ست وثمانين وستمائة بدمشق ، ودفن بمقبرة « باب الصغير » .

وكثر تأسف الناس عليه . وقيل إنه حضر مجلس الشيخ شمس الدين الأيكى ، وكان يعرف الكشاف ، فقعد لا يتكلم ، والأيكى يذكر درسه إلى أن أطال الكلام. فقال له يا شيخ بدر الدين لأى شيء ما تتكلم ؟ فقال: ما أقول ومن وقت ما تكلمت فيه إلى الآن عددت عليك إحدى وثلاثين لحنة(**) ،(١) .

وقال ابن العماد الحنبلي : فى شذرات الذهب ، عن وفيات سنة ٦٨٦هـ: وفيها البدر بن مالك أبو عبد الله محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائى الشافعى شيخ العربية وقدوة أرباب المعانى والبيان ، أخذ عن والده النحو واللغة والمنطق، وسكن بعلبك مدة . ثم رجع إلى دمشق، وتصدر للأشغال بعد موت والده ، وممن أخذ عنه القاضى بدر الدين ابن جماعة ، والشيخ كمال الدين بن الزملكانى. قال الذهبى: كان إماماً ذكيا فهماً ، حاد الذهن إماماً فى النحو ، إماماً فى المعانى والبيان والنظر ، جيد المشاركة فى الفقه والأصول وغير ذلك ، وكان عجبا فى الذكاء والمناظرة وصحة الفهم ، وكان مطبوع العشرة ، وفيه لعب ومراح . وقال الشيخ تاج الدين : كان قد تفرد بعلم العربية خصوصا معرفة كلام والده ، وكان له مشاركات فى العلوم، وكان صحيح الذهن جيد الإدراك ، حديد النفس.

توفى بدمشق فى المحرم ، من قولنج كان يعتريه كثيراً . قال الذهبى ولم يتكهل. قال غيره : توفى كهلا ، وقال ابن حبيب توفى عن نيف وأربعين سنة ، ودفن بباب الصغير .

(**) اللحنه : من ألحن يلحن : أخطأ .

(١) كتاب الوافى بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى إعداد : س : ديدرينغ ، دار فرانز شتاينر بفسبادن للنشر ١٩٧٤ .